[358] لفداء الأغر ذي الحسب الثاقب * والباع والكريم النجيب إن تصبك المنون فالنبل تبرى (1) * فمصيب منها وغير مصيب كل حي وإن تملي بعمر (2) * آخذ من مذاقها بنصيب فأجاب علي بقوله: أتأمرني بالصبر في نصر أحمد ؟ * ووا ما قلت الذي قلت جازعا ولكنني أحببت أن تر نصرتي * وتعلم أني لم أزل لك طائعا سأسعى لوجه ا في نصر أحمد * نبي الهدى المحمود طفلا ويافعا وذكره ابن أبي الحديد نقلا عن الأمالي 3: 310 وهناك تصحيف في البيت الثاني والثالث من أبيات أبي طالب صححناه من طبقات السيد علي خان الناقل عن شرح ابن أبي الحديد المخطوط، وذكر القصة أبو علي الموضح العمري العلوي كما في كتابه (الحجة) ص 69. قال الأميني: إن القرابة والرحم تبعثان إلى المحاماة إلى حد محدود، لكنه إذا بلغت حد التضحية بولد كأمير المؤمنين هو أحب العالمين إلى والده فهناك يقف التفاني على موقفه، فلا يستسهل الوالد أن يعرض ابنه على القتل كل ليلة فينيمه على فراش المفدى، ويستعوض منه ابن أخيه، إلا أن يكون مندفعا إلى ذلك بدافع ديني وهو معنى اعتناق أبي طالب بالدين الحنيف، وهو الذي تعطيه المحاورة الشعرية بين الوالد والولد فترى الولد يسارح بالنبوة فلا ينكر عليه الوالد بأن هذا التهالك ليس إلا بدافع قومي غير فاتر عن حض ابنه على ما يبتغيه من النصرة ولا متثبط عن النهوض بها (فسلام ا على والد وما ولد). - 10 - أبو طالب وابن الزبعرى قال القرطبي في تفسيره 406: روى أهل السير قال: كان النبي صلى ا عليه وسلم قد خرج إلى الكعبة يوما وأراد أن يصلي، فلما دخل في الصلاة قال أبو جهل - لعنه

---

(1) في بعض المصادر: تترى. (2) في مصادر مخطوطة عتيقة: كل حي وإن تطاول عمرا. [*]